



إرشاد السالك

للشيخ الإمام العلامة
عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الشعالبي

أعدّه للنشر
محمد شايب شريف

عالم المعرفة
الجزائر

مَجْمُوعُ مُشْتَبَلَاتِهِ

- كِتَابُ الرُّؤْيَى وَالْمَنَافَاتِ

(تَبْدُءُ بِنِوَايِلِ الْكِتَابِ الْمُسَمَّى)

- الْجَامِعُ الْكَبِيرُ

- حَقَائِقُ التَّوْحِيدِ

- غَنِيَّةُ الْوَفَائِدِ

- وَغَنِيَّةُ الطَّلَبِ الْمُلَاجِدِ

- إِرْشَادُ السَّائِلِ

عشائير المعرفين

الجزائر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ عبد الرحمن النعالي
حياته وأعماله

جميع الحقوق محفوظة

طبعة خاصة

2011م

رقم الإيداع : 1768 - 2011

ردمك : 3 - 97 - 912 - 9947 - 978

عالم المعرفة

للنشر والتوزيع

العنوان : حي الصومام عمارة 17 أ محل 07 باب الزوار/ الجزائر

الهاتف الفاكس : 021219296 . TEL . FAX

EMAIL: alamelmaarifa@yahoo.Fr



إرشاد السالك

للشيخ الإمام العلامة
عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الشعالي

أعدّه للنشر
محمد شايب شريف

عالم المعرفة
الجزائر

تقديم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هديه إلى يوم الدّين.

وبعد:

فيُعتبر الشيخ العلامة عبد الرّحمن الثّعالبي المتوفّى سنة 875هـ، من أغزّر العلماء الجزائريّين إنتاجا في القرن التاسع الهجري، حيث بلغ ما صنّفه التّسعين كتابا أو ما يزيد، بعضها لا يزال مخطوطا، وبعضها يُعدّ مفقودا.

وقد تنوّعت مصنّفات هاته ما بين كتب التّفسير والحديث والفقه، وكتب الرّقائق، هذه الأخيرة شغلت حيّزا كبيرا من مصنّفاتهِ، وكتب فيها الشّيخ الكثير، منها كتابه هذا إرشاد السّالك الذي يُنشر لأوّل مرّة.

ويعتبر هذا الكتاب من أصغر مصنّفات عبد الرّحمن الثّعالبي، وقد ذكره هو في فهرسته المعنونة بـ: غنيمة الوافد وبغية الطّالب الماجد، حيث قال وهو بصدد تعداد ما صنّفه: "... وكتابنا إرشاد السّالك، وهو من أصغرها جرما"⁽¹⁾.

(1) غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد ص 29 (ط: دار ابن حزم 1426هـ / 2005م

تحقيق: محمد شايب شريف)

والكتاب عبارة عن مجموعة أحاديث مختارة في فضل بعض الأذكار والأعمال
جمعها الشيخ - كما قال - لبعض أصحابه.

هذا، وقد احتفظت الزاوية العثمانية بطولقة بنسخة مخطوطة نادرة من هذا
الكتاب، الذي رأيت - إحياء لثراث الشيخ الثعالبي - أن أقدم على نشره في هذه
الحلّة القشبية، كي يكون فاتحة خير إن شاء الله ضمن مشروع كبير لنشر كلّ ما
وُجد من مصنّفات هذا الإمام، الذي ما فتئت مدينة الجزائر مربوطة باسمه وتُذكر
بذكره.

محمد شايب شريف

الجزائر في 27 شوال من سنة 1432

وصف النُّسخة المخطوطة:

المخطوطة المعتمدة في نشر نصّ إرشاد السالك من محفوظات الزاوية العثمانية بطولقة بولاية بسكرة بالجنوب الجزائري، قوامها 18 لوحة، وكتبت بخط مغربي كبير حيث معدّل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة 13 سطرا، ومعدل عدد الكلمات في السّطر الواحد 6 كلمات، ناسخها كما ورد في آخر المخطوطة: محمد بن عبد القادر بن حلّمة بن أحمد بن هية (?) بن سحنون ابن الغلام ابن عبد الرّحمن ابن محمد بن يحيى، الخيّاطي نسبا، الساسي دارا، وتاريخ النّسخ كما جاء في آخر النسخة: الخميس عند صلاة الضّحى من شهر ذي القعدة الموفي منه ثمانية عشر يوما سنة 1234هـ.

نماذج مصوّرة من المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

أَعْرَضَ بَعْدَ مَرَاتِبٍ مَصْنُوعَةٍ أَيْتُوعَ لَمْ يَنْجَحْ مَرَاتِبًا
 غَلَّةً وَتُوعَ بَعْدَ تَبْيِيهِ فَاسْتَمِرَّ لِي قِيلَ لَكَ لَا
 نَعْمَ إِنَّهُ نَوَاتُ إِلَا رَأَيْتَ كَيْفَ أَمْسَى قَدَ الْمَلَا
 بِأَنْتَ هَارٍ وَغُورٍ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ غَبِلَ أَرْ
 تَمْسِيهِ بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ بَعْدَ تَبْيِيهِ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ
 بِأَيْتُوعَ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ
 بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ
 وَفِي مَرَاتِبَاتٍ بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ
 بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ
 بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ
 بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ
 بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ
 بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ وَفِي مَرَاتِبَاتٍ بَقِيَّةً مِنْ أَيْتُوعَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

يقول الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي لطف الله به:

هذه أحاديث مختارة جمعتها لبعض أصحابي، وسميتُ هذا الكتاب:
"إرشاد السالك".

باب سيّد الاستغفار

- روى البخاري والترمذي والنسائي عن شدّاد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«سَيِّدُ الاستِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

قال: من قالها بالنهار وهو مُوقِنٌ بها فمات قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها بالليل وهو مُوقِنٌ بها فمات قبل أن يُصبح فهو من أهل الجنة».

ومعنى أبوء: أُقِرُّ وأَعْتَرِفُ.

- ومن قال إذا أصبح وإذا أمسى: أعوذ بكلمات الله التَّامات من شرِّ ما خَلَقَ لم يضرّه شيءٌ.

- وروى الترمذي وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال:

«من قال حين يأوي إلى فراشه: أَسْتَغْفِرُ الله الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيُّوم وأتوب إليه ثلاث مرَّات، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبدِ البحر، وإن كانت عددَ ورقِ الشَّجر، وإن كانت عددَ رملِ الصَّحاري، وإن كانت عددَ أيَّام الدُّنيا».

قال أبو عيسى: "هذا حديث حسنٌ".

بابُ

- وعن عبادة بن الصَّامِت رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال:

«من تَعَارَّ من اللَّيل - يعني اسْتَيْقَظَ - فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت، وهو على كلِّ شيء قدير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوَّة إلا

بالله العليّ العظيم، ثمّ قال: ربّ اغفر لي، أو قال: ثمّ دَعَا، اسْتَجِيبْ لَهُ،
فإن عَزَمَ أن يتَوَضَّأَ ويُصَلِّيَ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ».

قال أبو عيسى: "هذا حديث حسنٌ صحيح".

بَابُ

- روى الترمذي عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول:

«من آوَى إلى فراشه طَاهِرًا يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النَّعَاسُ، لم يَتَقَلَّبْ ساعة من اللَّيْلِ يسأل الله من خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أعطاهُ إِيَّاهُ».

رواه الترمذي.

- وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«من قال لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحده لا شريك له الملك وله الحمد، يُحْيِي ويُمِيت وهو على كُلِّ شيءٍ قدير، في كُلِّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ كانت له عَدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مائةُ حَسَنَةٍ، وَنُحِيتَ عَنْهُ مائةُ سَيِّئَةٍ، وكانت له حِرْزًا من الشَّيْطَانِ يومه حَتَّى يُمْسِيَ، ولم يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلِ ممَّا جاء به، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ من ذلك».

باب دُعاء الاستخارة

روى البخاري وغيره عن جابر رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستخارة في الأمور كلها كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ [مِنْ] غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي»⁽¹⁾ بِهِ. وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ.

باب في فضل الطَّعام والشراب⁽²⁾

- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا

(1) كذا بالأصل، وفي صحيح البخاري: "رضني".

(2) كذا بالأصل ولعل الصواب: "باب في فضل الحمد بعد الطعام والشراب".

فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حولٍ مِنِّي ولا قُوَّة، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، ومن لبس ثوبًا فقال: الحمد لله الذي كَساني هذا الثوبَ ورزقني من غير حولٍ مِنِّي ولا قُوَّة، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر».

هذا الحديث رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم وقال: "صحيح على شرط البخاري".

- وروى ابن السنِّي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «[أذيبوا]⁽¹⁾ طعامكم بِذِكْرِ الله عزَّ وجلَّ والصَّلاة ولا تُنَام⁽²⁾ عليه فتَقَسَّوا قُلُوبُكُمْ».

بابُ في الدُّعاء

- روى البخاريّ ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال:

"أكثر⁽³⁾ دُعاء رسول الله ﷺ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ".

وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فيه.

(1) بياض بالأصل استدركناه من عمل اليوم والليلة لابن السنِّي، مصدر الحديث.

(2) كذا بالأصل، وعند ابن السنِّي - مصدر الحديث -: "ولا تناموا".

(3) كذا بالأصل وفي مصادر التخريج: "كان أكثر".

- وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا أكربه أمر قال: يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث.

قال الحاكم أبو عبد الله: "هذا حديث حسن صحيح الإسناد".

- وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا أهّمه أمر رفع رأسه إلى السماء فقال سبحان الله العظيم، وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حيّ يا قيوم.

- وروى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«ليس شيء أكرم على الله من الدعاء».

- وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ».

- وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ يقول:

«اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

بَابُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ

- وروى النسائي، والحاكم في المستدرک، وابن حبان في صحيحه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ».

- وروى الترمذي وابن حبان في (صحيحيهما)⁽¹⁾ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَكْثَرِهِمْ صَلَاةً عَلَيَّ».

- وروى الترمذي عن أبي ابن كعب رضي الله عنه قال: كان⁽²⁾ رسول الله ﷺ: إذا ذهب ثُلُثَا اللَّيْلِ قام فقال:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ. قَالَ أَبِي: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فقال: مَا شِئْتُ. قال: فقلت: الرَّبْعُ، قال: مَا شِئْتُ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرُ لَكَ، قال: قلت: فَالثَّلَاثِينَ، قال: مَا شِئْتُ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ

(1) كذا بالأصل ولعل الصواب: "في صحيحه"، أي صحيح ابن حبان.

(2) في الأصل: "قال".

خير لك». قال: قلت أجعل لك صلاتي كلها، قال: إذا تُكفي همك،
ويُغفر ذنبك.

- وروى أبو داود بالإسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ [قال]:

«ما من أحدٍ يُسلم عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ رُوحِي حتَّى أرُدَّ عليه السَّلام».

باب في فضل لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ
وما فيها من المعاني والإشارات، والفضائل والكرامات.

- وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه؟، قالوا: نعم يا رسول الله. قال
نوح لابنه: يا بني آمرك بأمرين، وأنهاك عن أمرين. آمرك أن تقول لا إله
إلا الله، فإنَّ السَّموات لو جُعِلت في كِفَّة الميزان لوزنتها، وآمرك أن تقول
سبحان الله العظيم وبحمده، فإنَّها صلاة الملائكة صلوات الله عليهم
ودعاء الخلق وبها يُرزقون، وأنهاك أن تُشرك بالله شيئاً فإنَّه من يشرك بالله
شيئاً فقد حَرَّمَ الله عليه الجنَّة ومأواه النَّار، وأنهاك عن الكِبَر فإنَّ أحداً لا
يدخل الجنَّة وفي قلبه مثقال حبة خَرَدَل من كِبَر».

- وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال:

«أفضل إيمان السموات لا إله إلا الله».

- وفي خبر آخر:

«لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه، وبلغ الروح إلى خيشومه، عطس فألهمه الله أن قال الحمد لله رب العالمين، ثم عطس ثانية، فقال: يرحمك الله يا أبا محمد، قال آدم: يا رب لم سميتني أبا محمد فقال: له يا آدم ارفع رأسك، فرفع رأسه نحو العرش، فإذا في ساق العرش أبيض مكتوب بالنور الأحمر لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قال آدم عليه السلام: يا رب من صاحب هذا الاسم الذي قرنت اسمه مع اسمك في ساق العرش، أخلقا خلقته قبلي أم تخلقه بعدي في علم غيبك؟، قال الله تعالى: بل هو من ذريتك، ولولا هويا آدم ما خلقتك، ولا خلقت جنة ولا نارا، ولا شمسا ولا قمرا، ولا أفلاكا دوارا، ولا كان عرشي على الماء كما كان أول مرة».

- وفي خبر آخر: «أن آدم عليه السلام إذا مشى في الجنة مشت الملائكة صلوات الله عليهم خلفه، قال آدم عليه السلام: يا رب ما بال الملائكة تمشي خلفي؟ قال الله: يا آدم ينظرون إلى النور الذي أودعته في ظهرك. فقال: يا رب أسألك بقدرتك إلى ما نقلته من ظهري إلى وجهي تستقبلني الملائكة، فنقله الله من ظهره إلى وجهه، ثم قال: إلهي أسألك بقدرتك إلى

ما نقلته من وجهي إلى عضو من أعضائي حتى أنظر معهم، فنقله الله من وجهه إلى إصبعه السبابة (1) لها متعجبا، وجعل يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فأورثها الله تعالى ذريته المؤمنين من بعده، وجعلها في تشهدهم للصلاة إلى يوم القيامة.

- وفي خبر آخر عن طريق ابن عبد الله أنه قال في تفسير هذه الآية (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) الآية، قال: الكلمة الطيبة لا إله إلا الله، والشجرة الطيبة هي العبد المؤمن، أصلها ثابت، أي ثابت في قلب المؤمن، وفرعها في السماء، أي فرعها بفناء الجنة، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أي إذا قال العبد لا إله إلا الله خرجت الكلمة من فيه كأنها طير أخضر فلا يزال يخترق السموات حتى ينتهي إلى الجنة، ثم يخطف ويلقيه في فيه ما دام فاه يقول لا إله إلا الله، فإذا قال العبد في الأرض لا إله إلا الله اهتز أصلها في قلبه، فإذا اهتز أصلها اهتز فرعها في الجنة، لأن كل شيء يهتز لا بد أن يهتز فرعه.

- وعن النبي ﷺ أنه قال:

«من قال لا إله إلا الله مُخلصاً من قلبه لا يدخل معها شيء دخل الجنة.

(1) بياض بالأصل قدر كلمة.

فقام إليه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله وما يخلط بلا إله إلا الله؟ فقال عليه السلام: الحرص على الدنيا وجمعه لها، وقال (طالبا)⁽¹⁾ لها، يقولون بأقوال العلماء ويعملون بأعمال الجبابرة».

- وعن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال في تفسير هذه الآية (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب)، أي غافر الذنب لمن قال لا إله إلا الله، شديد العقاب لمن لم يقل لا إله إلا الله.

- وعنه عليه السلام أنّه قال:

«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصّموا منّي دماءهم وأموالهم إلا بحقّها وحسابهم على الله».

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يؤتى برجل يوم القيامة، فيخرج له تسعة وتسعون سجلاً، كلّ سجلّ منها مدّ البصر فيها خطاياهم وذنوبهم، فتوضع في كفة الميزان وتوضع لا إله إلا الله في الكفة الأخرى، فترجح بخطاياهم».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«نزل جبريل وهو يتلو هذه الآية (يوم تبدّل الأرض غير الأرض

(1) كذا يمكن قراءتها بالأصل.

والسّموات وبرزوا لله الواحد القهّار)، فقال رسول الله ﷺ: كيف يكون الناس يوم القيامة يا محمد، قال: يكونوا على أرض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط، ولا سفك عليها محجمة دَم، فإذا أزفرت جهنم زفرة تعلّقت الملائكة بالعرش وكلّ ملك من الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين، يقول: إلهي لا أسالك اليوم إلّا نفسي، وتكون الجبال كالعهن المنفوش. قال عليه السّلام: وما العهن المنفوش؟ قال: الصّوف المندوف، وتذوب الجبال من مخافة جهنم - أعادنا الله منها - ويؤتى بجهنم ولها سبعون ألف زمام على كلّ زمام سبعون ألف ملك حتّى تقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقول لها المولى سبحانه: تكلمي يا جهنم، فتقول: لا إله إلّا الله، وعزّتك يا ربّ لأنتقمّن اليوم ممّن عصاك وعبد غيرك ولا يتجاوزني إلّا من عنده جواز. قال: يا جبريل وما الجواز؟ قال: يا محمّد أبشر فإنّ أمتك على الجواز كلّ من شهد أن لا إله إلّا الله جاز من جسر جهنم، فقال النّبيّ ﷺ: الحمد لله الذي ألهم أمتي شهادة أن لا إله إلّا الله.

- وعن ابن عمر رضي الله عنه أنّ جبريل عليه السّلام نزل على رسول الله ﷺ فوجده مغموما حزينا، فقال: «يا جبريل تفكرت في أمتي، فقال: يا محمّد في أهل الكفر أم في أهل الإيمان والإسلام؟، فأخذ جبريل بيد النّبيّ ﷺ حتّى أقامه على مقبرة⁽¹⁾ أبي سلمة، فضرب بجناحيه الأيمن

(1) كذا بالأصل ولعلّ الصواب: "قبر".

على القبر، فقال له: قم بإذن الله تعالى، فقام رجلٌ أبيض الوجه وهو يقول
لا إله إلا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين، ثم قال: عُذ، فعاد كما
كان، ثم ضرب بجناحه الأيسر على قبر آخر فقال: قم بإذن الله، فقام
رجلٌ مُسودّ الوجه، أزرق العينين وهو يقول: واحسرتاه، وا سوءتاه
واندامتاه، ثم قال جبريل عليه السّلام: على هذا يبعثون يوم القيامة يا
محمد على ما تراه».

- وعنه ﷺ أنه قال:

«لَقْنُوا موتاكم شهادة أن لا إله إلا الله فإنّها تهدم الذنوب هدما. قالوا:
يا رسول الله ومن قالها من الأحياء؟، قال عليه السّلام: هي أهدم
وأهدم».

- وعنه عليه السّلام أنه قال:

«من قال لا إله إلا الله خَرَجَ مِنْ فِيهِ طَائِرٌ أَخْضَرُ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ
مُكَلَّلَانِ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، يَخْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ دَوِيٌّ تَحْتَ
الْعَرْشِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فيقال له: اسكن، فيقول: لا أسكن حَتَّى يَغْفِرَ
لصَاحِبِي، فيغفر الله لِقَائِلِهَا، ثُمَّ يَجْعَلُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلطَّائِرِ سَبْعُونَ لِسَانًا
تَسْتَغْفِرُ لِقَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ
فَأَخَذَ بِيَدِ صَاحِبِهِ حَتَّى يَكُونَ دَلِيلَهُ وَقَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ».

- وعنه عليه السّلام أنّه قال:

«كلمة لا إله إلاّ الله تطفئ غضب الله».

- وعنه عليه السّلام أنّه قال:

«أكثرُوا من قول لا إله إلاّ الله قبل أن يُحالَ بينكم وبينها، فإنّها كلمة

التّوحيد، وهي كلمة التّقوى وهي الكلمة الطيّبة، وهي دعوة الحق، وهي

العروة الوثقى، وهي مفتاح الجنّة وهي مَهْرُهَا».

- وعنه عليه السّلام أنّه قال:

«إذا قال العبد لا إله إلاّ الله أتت صحيفته، فلا تمرّ على خطيئة إلاّ

محتها حتّى تجد حسنة فتجلس إلى جنبها».

- وعنه عليه السّلام أنّه قال:

«إذا قال العبد لا إله إلاّ الله أخذها ملك من فيه فيسير بها نحو

السّماء، فبينما هو في الهواء إذ يلتقي مع ملك آخر نازلاً إلى الأرض، فيقول

الملك النازل إلى الملك الصاعد: من أين؟ فيقول: من عند فلان بن فلان،

فيقول: بماذا؟، فيقول: بشهادة أن لا إله إلاّ الله، فيقول: وأنا نازل بعق

رقبة من النّار».

- وعنه عليه السّلام أنّه قال:

«قال الله العظيم: أَلَيْتُ على نفسي قبل أن تخلق السموات والأرض

والدنيا والآخرة، أنه من شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدا رسول الله، صادقا من قلبه، كتبت له براءة من النار قبل أن يموت بعشرين ساعة، وأوصيتُ مَلَك الموت أن يقبض روحه برفق، وأن يكون أشفق به من حبيبه، وأوصيت به منكرًا ونكيرًا إذا دخلا عليه يسألانه، أن لا يروّعانه وأُمن⁽¹⁾ عليه وأكون معه و()⁽²⁾ عليه قبره وأونس وحشته في قبره، ولا يسألني يوم القيامة في شيء إلا أعطيته».

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«من قال لا إله إلا الله لم يضرّه معها خطيئة كما لو أشرك بالله لم تنفعه معها حسنة، ومن لقي الله تعالى لم يشرك به شيئا دخل الجنة».

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّدا عبده ورسوله، وأنّ عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأنّ الجنة حق وأنّ النار حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، أدخله الله تعالى الجنة على ما كان عليه من العمل».

(1) كذا بالأصل.

(2) كلمة غير واضحة.

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«من قال بكرة وعشيًّا لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيء قدير، لا إله إلاَّ الله، والله أكبر، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلاَّ الله ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العظيم، حرَّم الله جسده على النار».

- وعنه عليه السلام أنه قال:

«من قال لا إله إلاَّ الله الملك الحقُّ المبين، محمَّد رسول الله ﷺ الصادق الأمين، مائة مرَّة، كانت له أمانا من الفقر، ومن عذاب القبر، واستفتح بها باب الغناء، واستفترَّع باب الجنَّة، وجاءه جبريل عليه السَّلام من الملائكة الأعلى».

- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

أوَّل شيء كتبه الله سبحانه في اللوح المحفوظ إنِّي أنا الله لا إله إلاَّ أنا محمَّد رسولي، من استسَلَّم لقضائي، وصبر على بلائي، وشكر نعمائي، كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين، ومن لم يستسلم لقضائي، ولم يصبر لبلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ إلها غيري.

- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّه قال:

الأهوال يوم القيامة مائة ألف هول، لكلِّ وهل منها مقامٌ كالموت

مائة ألف مرّة، فمن أراد أن ينجو من تلك الأهوال فليقلّ في كلّ صلاة: أعددت لكلّ هول لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، ولكلّ نعمة الحمد لله، ولكلّ رخاء الشكر لله، ولكلّ أعجوبة سبحان الله، ولكلّ ذنب أستغفر الله، ولكلّ ضيق حسبي الله، ولكلّ همّ وغمّ ما شاء الله، ولكلّ قضاء وقدر توكلت على الله، ولكلّ بلاء استعنت بالله، ولكلّ مصيبة إنّ الله وإنّا إليه راجعون، ولكلّ طاعة ومعصية لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

باب

تحفة لطيفة ونكتة شريفة في فضل الصّلاة والتّحفظ عليها،
وما أعدّ الله تعالى للمصلّين

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رواه ابن وهب، أنّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أتاني جبريل عليه السّلام مع سبعين ألف من الملائكة بعد صلاة الظهر فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السّلام، وأهدى لك هديّتين لم يهدهما لنبيّ قبلك. قال: فقلتُ يا جبريل فما لأمتي من الأجر في صلاة الجماعة؟ قال: يا محمّد إذا كان مع الإمام رجل واحد كتب لكلّ واحد منهما بكلّ ركعة مائة وخمسين صلاة، وإذا كانوا ثلاثة كتب الله عزّ وجلّ لكلّ واحد

منهم بكلّ ركعة ثلاث مائة صلاة، فإذا كانوا أربعة كتب الله عزّ وجلّ لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة ستمائة صلاة، فإذا كانوا خمسة كتب الله عزّ وجلّ لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة ألفين ومائتي صلاة، فإذا كانوا ستّة كتب الله عزّ وجلّ لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة ألفين وأربع مائة صلاة، فإذا كانوا سبعة كتب الله عزّ وجلّ لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة أربعة آلاف صلاة وثمانمائة صلاة، فإذا كانوا ثمانية كتب الله عزّ وجلّ لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة سبعة آلاف صلاة وستمائة صلاة، فإذا كانوا تسعة كتب الله عزّ وجلّ لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة عشرون ألف صلاة، وإذا كانوا عشرة كتب الله عزّ وجلّ لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة ثمانية وثلاثين ألف صلاة وأربعمائة صلاة، وإن زاد على العشرة، فلو كانت أشجار الأرض كلّها أقلاماً، وماء البحار كلّهُ مداداً، والملائكة والجنّ والإنس كُتّاباً لم يقدرُوا على أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة من صلاة الفريضة في الجماعة. يا محمّد تكبيرة يدرّكها المؤمن مع الإمام خير من مائة رقبة يعتقها، يا محمّد من أحبّ السنة والجماعة وجَدَ قبره روضة من رياض الجنّة، وحَبَّتْهُ الملائكة ويمشي والله عنه راضٍ، يا محمّد إذا مات العبد على السنّة والجماعة وجد قبره روضة من رياض الجنّة، يا محمّد إنّ المؤمن إذا صلّى في الجماعة أعطاه الله بكلّ ركعة يصلّيها في الجماعة اثني عشر ألف

1 كذا بالأصل.

مدينة من اثني عشر لونا من الجوهر، في كلّ مدينة ألف دار، في كلّ دار ألف حُجرة من مُسك، في كلّ حجرة ألف بيت من النّور، في كلّ بيت ألف دُكّانة من الزّعفران، فوق كلّ دكانة سرير وفِراش من سندس وإستبرق، على كلّ فراش زوجة من الحور البَين.

يا محمّد من مات على السّنّة والجماعة حشره الله عزّ وجلّ يوم القيامة مع الشّهداء، وكان تحت العرش مع النّبیین، ويدخل الجنة بغير حساب.

يا محمّد التكبيرة الأولى في الصّلاة مع الجماعة يكتب الله عزّ وجلّ له بكلّ ركعة عبادة ألف سنة، وخير من ألف ناقة حمراء ينحرها للمساكين، ومن أدرك الفجر في الجماعة خير من ألف غزوة مع نبيّ، فإن مات إلى الظّهر مات شهيدا، وإن صلّى الظّهر في الجماعة كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ ركعة ثواب ستّين حجّة، فإن مات إلى وقت الصّلاة مات شهيدا، وإن صلّى العصر في الجماعة كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ ركعة ثواب عبادة، فإن مات إلى وقت المغرب مات شهيدا، وإن صلّى المغرب في الجماعة كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ ركعة ثواب عتق رقبة من ولد إسماعيل، فإن مات إلى وقت العشاء الآخرة مات شهيدا، وإن صلّى العشاء الآخرة مع الجماعة كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ ركعة يُصلّيها من الأجر ما لا يصفه لسان، فإن مات إلى وقت الفجر مات شهيدا.

يا محمد إذا كان يوم القيامة وضع الله السموات السبع والأرضين
السبع وما بينهما، والجبال والبحار، والعرش والكرسي، والجنة والنار، في
كفة الميزان، ويوضع ثواب الرّكعة يصلّيها المؤمن مع الجماعة في الكفة
الأخرى إلا رجح ثواب الرّكعة الواحدة.

يا محمد لولا تعلّقت الملائكة والثّقْلان في الكفة الأخرى لكان ثواب
الرّكعة الواحدة أثقل وأرجح.

يا محمد من أحبّ السنّة والجماعة لا يخرج من الدّنيا حتّى يرى مكانه
من الجنة أو يرى له.

يا محمد ما من مؤمن من أمّتك يتوضّأ ويحسن الوضوء، ثمّ يأتي
المسجد إلّا غفر الله له ما أبصرت عيناه، ونطق به لسانه، وما سمعت
أذناه، وما مشت رجلاه، وما حدث في نفسه.

يا محمد ثلاثة في أمان الله عزّ وجلّ، رجل توضّأ يريد الصلاة مع
الجماعة، فإن مات في الطريق مات شهيدا وله الجنة، وإن رجع فله الجنة.

يا محمد لولا أنّ رجلا من أمّتك صلّى صلاة أمّتك، وحجّ حجهم،
وتصدّق صدقتهم كلّها، وقرأ كلّ كتاب الله عزّ وجلّ، ولم يحضر صلاة
الجماعة، ولم يشهدا، لم يُقبل منه ذلك».

وروي هذا الحديث عن أبي جعفر.

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات، إسباغ الوضوء، وكثرة الخُطى إلى المسجد، وانتظار الصلّة بعد الصلّة». قالها ثلاث مرّات.

- وروي أنّ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتاه ألف بغير موفورة طعاما فاشتغل بها إلى أن فاتته صلاة العشاء في الجماعة فتصدّق بجميعها وقال عسى أن تكون كفارة لفوات هذه الصلاة في الجماعة.

- وروي أن عثمان بن عفان رضي الله فعل ذلك أتاه ألف جمل طعاما فاشتغل بها حتّى فاتته العصر في وقتها فتصدّق بها جميعا.
والله الموفّق ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العظيم.

فهرس الموضوعات

5	- تقديم
7	- وصف النسخة المخطوطة
8	- نماذج مصوّرة من المخطوطة
11	- مقدّمة المؤلّف
11	- باب سيّد الاستغفار
14	- باب دعاء الاستخارة
14	- باب في فضل الطعام والشراب
15	- باب في الدعاء
17	- باب في فضل الصلاة على سيّدنا محمد ﷺ
18	- باب في فضل لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله وما فيها من المعاني
27	- باب تحفة لطيفة ونكتة شريفة في فضل الصلاة والتّحفّظ عليها
33	- فهرس الموضوعات: